

مقدمة عامة:

أصبحت السياحة قوة بالغة التأثير على العالم بأسره، فلم تعد تعرف فقط على أنها اتجاه جديد أو مظهر أو سمة مميزة لحياة الكثير من الأشخاص، بل أصبحت تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في تنمية و تطوير الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية للدولة فبعد أن كانت مجرد عمليات البحث عن الراحة و الاستجمام هي الآن تعرف توجهات جديدة دافعها الرئيسي هو التنمية الاقتصادية وينظر إلى السياحة على أنها ظاهرة دائمة التطور والنمو تعيد تشكيل نفسها بشكل دائم ، وبناءا على ذلك يتم تطوير قطاع السياحة بصفة مستمرة من خلال الوقوف عليها، لذا تخضع السياحة في أغلب الدول إلى بناء مخططات وإستراتيجيات وطنية تتبع في الغالب من خصوصيات وفروع السياحة بها.

تتوفر الجزائر على تراث مادي و معنوي غني و على مواقع استثنائية تاريخية و أثرية مع توفر تنوع في أنماط السياحة (الشاطئية، الجبلية، الثقافية، البيئية، الصحراوية.....) إضافة لقرىها من الأسواق الروبية الأكثر استقطابا للسياحة (الواجهة العالمية الأولى) كل هذه المعطيات تؤهلها أن تكون في مصاف الدول السياحية المطلة على البحر الأبيض المتوسط و دول شمال إفريقيا ، وبالتالي فهي تتوفر على كل المقومات التي تجعل منها بلدا سياحيا بامتياز.

ولقد أدركت الجزائر هذه الأهمية فأخذت الدولة على عاتقها وضع إستراتيجيات ومخططات منذ

الاستقلال إلى اليوم و في مطلع الالفينات تبنت مبادئ التنمية المستدامة لتنمية قطاع السياحة .

و في هذا الاتجاه و تماشيا مع النظرة المستقبلية للدولة من أجل سياحة مستدامة و من أجل إبراز ما مدى جهود هذه الأخيرة للرفع من هذا القطاع اخترنا و لاية صحراوية ، غرداية و بحكم مكانتها الهامة في إقليمها و لما تحتويه من مقومات (طبيعية، إرث تاريخي و ثقافي هام جدا) ناهيك عن موقعها الاستراتيجي وسط شمال الصحراء الجزائرية التي هي مقر عبور بين الجزائر العاصمة والجنوب الكبير ، الذي يمكنها من أن تسمو بها إلى مصاف المناطق السياحية بامتياز.

الإشكالية:

أن الجزائر تعتبر واحدة من تلك الدول ذات الموقع الإستراتيجي والتي تتمتع بقدرات سياحية لكن هذه القدرات تبقى ضعيفة الاستغلال مقارنة بالسياحة في دول أخرى خاصة جيراننا المغرب وتونس وإبراز الإمكانيات السياحية في الجزائر اخترنا ولاية غرداية لما تتميز به من إمكانيات جذب هائلة.

فمن خلال هذه المعطيات إرتأيت إلى دراسة قطاع السياحة بولاية غرداية بالإضافة إلى إبراز مدى تطبيق الدولة لمفهوم الاستدامة للسياحة الذي أصبح ضرورة ملحة و من أجل ذلك طرحت الإشكالية التالية :

➤ ما إمكانيات تطوير السياحة بولاية غرداية في إطار التنمية المستدامة؟

و لتسهيل الإجابة على الإشكالية المطروحة تم وضع الأسئلة الفرعية :

- ماهي الاستراتيجيات التي تم وضعها لتطوير السياحة في إطار الاستدامة؟.
- ما مدى كفاءة الفاعلين السياحيين و مستواهم الثقافي في خدمة السياحة والسياح؟.
- أين تكمن نقطة ضعف القطاع السياحي لولاية غرداية وما الذي يمكن فعله اتجاه ذلك, الذي يمكننا فعله لتنمية القطاع السياحي بولاية غرداية؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة تم اقتراح الفرضيات التالية :

- ضعف مستوى الهياكل السياحية هو الذي أدى إلى تأخر قطاع السياحة في الولاية .
- نقص الوعي السياحي وضعف عمليات الإشهار السياحي أدى إلى ضعف القطاع .
- نقص التكوين في المجال السياحي يؤثر سلبا على السياحة.

أهداف البحث :

نسعى من خلال دراستنا إلى:

- إبراز أهمية السياحة الصحراوية.
- إبراز جهود الدولة من أجل النهوض بقاع السياحة في إطار التنمية المستدامة.
- التعريف بالسياحة بمنطقة الدراسة من خلال إظهار أهم إمكانياتها.
- إلقاء نظرة على مشاكل القطاع السياحي و ما مدى تطوره.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية بحثنا دراستنا في الوقوف عند أهم الجهود التي قامت بها الدولة الجزائرية من أجل تطوير السياحة و تنميتها و إبراز أهمية السياحة الصحراوية و كذلك مدى تطور قطاع السياحة من خلال تشخيصه.

منهجية البحث:

و لمعالجة موضوع الدراسة و على ضوء الإشكالية المطروحة و الفرضيات المقترحة تم انتهاج المنهج التحليلي من خلال الإحصائيات و الجداول , و الرسومات البيانية و الزيارات الميدانية.

بالإضافة إلى الاتصال بالمديريات المتدخلة في القطاع بهدف جمع كل المعلومات التي تخدم بحثنا

و المتمثلة في :

- مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بولاية غرداية .
- مديرية البناء و التعمير بولاية غرداية.
- مديرية النقل بولاية غرداية.
- ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته .
- مديرية التخطيط لولاية غرداية.

ولذلك تم تقسيم العمل إلى أربع فصول :

الفصل الأول: التنمية السياحية و الاستدامة و يضم ثلاث مباحث

- المبحث الأول: السياحة مفاهيمها و أسسها.
- المبحث الثاني: التنمية السياحية و التنمية المستدامة.
- المبحث الثالث : الحاجات و الضروريات اللازم تنميتها من أجل تحقيق سياحة ناجحة.

الفصل الثاني : برامج التنمية السياحية المستدامة في الجزائر و يضم مبحثين

- المبحث الأول: السياسات التي مرت السياحة الجزائرية.
- المبحث الثاني :أهم شركاء القطاع السياحي في الجزائر .

الفصل الثالث: دراسة المستوى السياحي لمجال الدراسة و يضم مبحثين

- المبحث الأول: تقديم مجال الدراسة.
- المبحث الثاني: دراسة الهياكل السياحية لولاية غرداية.
- الفصل الرابع: تشخيص القطاع السياحي لولاية غرداية و يضم ثلاث مباحث
- المبحث الأول: دراسة تطور القطاع السياحي لولاية غرداية.
- المبحث الثاني: دراسة الاستبيان و تحليل النتائج.
- المبحث الثالث: نقاد القوة و الضعف بمجال الدراسة و اقتراح حلول .